موجز المحاضرة الثانية: المواطنة الأسس والشروط والمبادئ.

1-مفهوم المواطنة في العصور القديمة:

يعود مصطلح المواطنة إلى العصور القديمة، وبالتحديد عند الإغريق، حيث شكّلت الممارسة الديمقراطية لأثينا نموذجا له.

ولعلّ الحضارات القديمة، والأديان والشرائع التي انبثقت عنها، قد ساهمت في وضع أساس للمساواة أعلى من إدارة الملوك وحكمة الإمبراطوريات. الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الفكر الروماني السياسي والقانوني على وجه الخصوص، ليضع كل منهما مفهومه للمواطنة.

-مفهوم المواطنة عند العرب:

يرتبط مفهوم المواطنة عند العرب بالوطن، فالمواطنة والمواطن في العربية من الوطن، المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الانسان ومحله، وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتّخذتها وطنا، ومنه أيضا الاستيطان، ومنه مفهوم الوطنية.

2-مفهوم المواطنة:

يعرّف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنّها: «مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين شخص طبيعي، وبين مجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدّم الطرف الآخر الولاء، ويتولى الثاني مهمّة الحماية. وتحدّد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون».

وهي أيضا« العلاقة بين الفرد والدولة والتي تحدّدها الدولة، وتحكم هذه العلاقة واجبات وضوابط كما أنّ المواطنة تعطي الفرد عدّة مزايا مثل الحماية داخل وخارج البلاد بالإضافة إلى حقوق سياسية مثل تولّي المناصب العامّة كما تفرض عليه واجبات مثل الحفاظ على الدولة والدّفاع عنها».

نستنتج من التعريفين السّابقين أنّ المواطنة هي تلك العلاقة القائمة بين المواطن وبين الدّولة، وتتحكّم في هذه العلاقة ضوابط وشروط يحدّدها القانون في تلك الدّولة.

أمّا في اللّغة العربية فالمواطنة كلمة مستحدثة إختارها المعربون للتعبير بها عن كلمة politeia اليونانية، فالمواطنة والمواطن في العربية من الوطن، المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله.

3- مقوّمات المواطنة: تتلخّص مقوّمات المواطنة في ما يلي:

-توفّر الإحترام المتبادل بين المواطنين بغضّ النظر عن العرق والجنس والثقافة.

-أن يتضمّن دستور الدّولة ما يضمن للمواطنين الإحترام والحماية وأن تصون كرامتهم وأن تقدّم لهم الضمانات القانونية التي تحفظ لهم حقوقهم المدنية والسياسية بالإضافة إلى إعطائهم الحقّ في المشاركة في اتّخاذ القرارات التي تتعلّق بأمور حياتهم.

-الإعتدال والتوازن في السلوك والعمل.

-إحساس المواطن بالعدالة والمساواة الإجتماعية واحترام الأقلية وتكافؤ الفرص.

4-أبعاد المواطنة: ترتكز المواطنة على مفهوم الانتماء وكذلك الحقوق والواجبات، والعضوية في مجتمع ما على المستوى السياسي، وكذلك درجة المشاركة الفاعلة للمواطن، فهذه جميعا تشكّل أبعاد المواطنة.